

اعتراف هرقل بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم

..... ثم ذكر له هذه الآية في سورة آل عمران: { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا } وذلك لأنهم أهل كتاب، ولأجل ذلك عَرَفَ من كتبهم صفة النبي صلى الله عليه وسلم، واعترف بأنه سيملك ما تحت قدميه، ويقول: لو خلصت إليه لَعَسَلْتُ قدميه، لو تخلصت إلى محمد لأطعته.. حتى ولو أخدمه بأن أغسل قدميه، فَلَمَّا كَانَ مُطَاعًا كَانَ إِثْمٌ مَنَ اتَّبَعَهُ عَلَى الضَّلَالِ يَحْمِلُهُ عَلَيْهِ مِثْلُهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ } يعني: أوزارًا مثل أوزار الذين اتبعوهم، وقال تعالى: { لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ } يعني: ما حملوه، { وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ } أي: وبعض أوزار الذين يضلونهم بغير علم، فهذا معنى: أَنْ عَلَيْكَ إِثْمُ الْإِيسِيِّينَ، يعني: مِنْ أَتْبَاعِكَ، سِوَاءِ الْعَمَالِ، أَوْ الْحَرَاثِ، أَوْ أَهْلِ الْأَشْجَارِ، أَوْ أَهْلِ الْمَكَاسِبِ. كُلُّهُمْ عَلَيْكَ مِثْلُ أَثْمِهِمْ. ثُمَّ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ لَا شَكَّ أَنْ فِيهَا دَعْوَةٌ إِلَى التَّوْحِيدِ { تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ } هذه الكلمة هي قوله: { أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا } نستوي فيها نحن وأنتم: نعبد الله وحده، ولا نشرك به شيئًا، ونعترف بأن عيسى مخلوق، وأنه نبي من الأنبياء، خلاف ما تَدَّعُونَ فِيهِ أَنَّهُ هُوَ اللَّهُ، أَوْ ابْنُ اللَّهِ، أَوْ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، وَنَجْعَلُ عِبَادَتَنَا لِلَّهِ، وَلَا نَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، أَي: لَا نَجْعَلُ لِلَّهِ تَعَالَى شُرَكَاءَ، فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ وَأَشْرِكْتُمْ وَامْتَنَعْتُمْ فَإِنَّا نَتَّبِرُ مِنْكُمْ فَهَذِهِ الْآيَةُ، اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ، يَعْنِي: لَمَّا قَرَأَ عَلَيْهِمْ هَذَا الْكِتَابَ، وَفِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ.